فئة التجار
في العصر العباسي المتأخر
(٤٤٧ ـ ٦٥٦ هـ)

د. عمار مرضي علاوي
كلية الآداب/ قسم التاريخ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى اله وأصحابه أجمعين . يختص هذا البحث بدراسة فئة التجار في العصر العباسي المتأخر ، لمعرفة دورهم في الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية في تلك الحقبة ٤٧ - ٥٦ هـ . وهي حقبة السيطرة السلجوقية وما جاء بعدها من أحداث غيرت مجرى التاريخ باحتلال بغداد على يد المغول . ولم تكن هذه الدراسة باليسيرة لان معظم المصادر التاريخية لم تفصل القول في مثل هكذا أحداث تخص شخصيات وعلاقتها بالواقع ، إنما جاءت متناثرة بين صفحاتها الأمر الذي جعل مهمة هذا البحث تطول حتى يخرج بهذه الصور . تناول البحث أربع فقرات رئيسة لواقع فئة التجار بصورة خاصة دون غيرها من فئات المجتمع أو حتى الأحداث . الفقرة الأولى هي المنزلة الاجتماعية للتجار في ذلك العصر المتأخر ، وما هي المكانة والمنزلة التي كان عليها التجار ومعرفة الفعاليات الاجتماعية التي شاركوا فيها ، مثال ذلك التكافل الاجتماعي الذي يصب في خدمة المجتمع من خلال الإنفاق ومساعدة المحتاجين وبناء بعض المؤسسات . والفقرة الثانية هي المشاركة السياسية بكل ما أفرزته هذه الأحداث ، وما رافقها من تطورات كتوسع السلاجقة وتجاوزهم على الخلافة العباسية مرورا ببدايات الهجوم المغولي على دار السلام وكذلك الحديث عن بعض المناصب الإدارية التي تولوها . وبالنسبة للنشاط التجاري فجاء هنا مقتصرا على أهم الشخصيات التجارية التي كان لها نشاط تجاري مع البلاد المختلفة ، متجاوزين كل العلاقات التجارية وطرقها لأنها معروفة وموجودة في دراسات وبحوث مختلفة . أخيرا المساهمات الفكرية للتجار في ظل الثورة العلمية التي شهدها ذلك العصر – رغم مساوي الأجنبي – ومدى انسجامهم مع هذه العلوم لتطور ثقافتهم الإسلامية بوجود العديد من العلماء الموصوفين بالعلم الغزير وسعة الاطلاع .

أولا: المنزلة الاجتماعية للتجار

من المتعارف عليه أن لكل مجتمع نظرته إلى الأفراد والجماعات كل حسب مكانته وموقعه في ذلك المجتمع . والعصر العباسي كان مثالا لذلك المجتمع الذي ظهرت فيه العديد من الفئات سواء الخاصة أم العامة . وبطبيعة الحال كان هذا العصر منقسم إلى طبقتين رئيستين : خاصة وعامة ، فالخاصة ترأسها الخلفاء والأمراء وكبار موظفي الدولة أمثال الوزراء والكتاب والقواد وغيرهم ، أما العامة فضمت عامة الناس وهي تتفرع إلى فئتين: الأولى (وسطى) تحضى بتقدير واحترام العامة والخاصة وتتمثل بالوعاظ والتجار والأطباء والصيادلة وغيرهم ، والثانية (دنيا) كالزراع والصناع والعيارين والشطار والباعة وغيرهم . وهنا يطرح سؤال هل أن التجار هم من الطبقة الخاصة أم من العامة . للإجابة على هذا السؤال يجب معرفة العصر الذي تعيش فيه هذه الفئة لان لكل عصر نظرته ، بل إن الرأي القائل بأنهم من الطبقة الوسطى هناك من يعارضه فعندما وقع نزاع بين رجلين احدهما من العظماء والآخر من تجار السوق علق عليها ابن طيفور (١) قائلا : فقنع الذي من الخاصة الذي من العامة . ورغم ذلك نجد أيضا قولا لأحد المؤرخين (٢) يصنفهم ضمن الطبقة الخاصة بسبب ما يمتلكونه من ثروات طائلة فيقول :

فما كان عدة خواص الناس أيام المعتضد بالله من الوزراء والكتاب والحواشي الأصحاب والأمراء والقواد والأشراف والقضاة والشهود والتناء والتجار وأولي المروات والأحوال الوارات لتنقص من خمسين ألف إنسان . ويؤيد هذا القول سبط بن الجوزي (٣) عندما عد التجار من ضمن الطبقة الخاصة . ودليل ذلك انه في حفل افتتاح المدرسة المستنصرية سنة (٦٣٠ هـ) كان اعيان التجار من بين المدعوين إليه إلى جانب الولاة والقضاة والمدرسين وغيرهم (٤) . حتى أنهم عرفوا بحسن الهندام وجمال المنظر لذلك قيل عن احدهم (شيخ جميل في زي التجار) (٥) . وحتى المؤرخين المحدثين تباينت نظرتهم إلى مكانة التجار في المجتمع ، فاحدهم قسم المجتمع إلى ثلاث طبقات ووضع التجار في الطبقة الوسطى (٦) . ويعد جواتين (٧) التجار من الطبقة المتوسطة بقوله وكان تشكيل الطبقة المتوسطة يتكون من التجار وعلماء الدين وكذلك القضاة العاديين والوعاظ والمنشدين ، ويجب أن يكون معلوما لنا أن علماء الدين كانوا غالبا ما يشتغلون بالأعمال أو حتى بالصناعات ، بينما كان التجار يعملون بانتظام كقضاة أو كمصلحين دينيين اجتماعيين في

ميادين أخرى . ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن التجار من ذوي رؤوس الأموال الكبيرة هم من الطبقة الخاصة ، والقسم الآخر من ذوي الأموال المحدودة هم من الطبقة العامة . وفيما يتعلق بحياتهم الاجتماعية ومشاركتهم لأبناء المجتمع في أفراحهم وأحزانهم ، فكانت متناسبة مع مكانتهم الاجتماعية ، ففي سنة ٨٠ هـ) قام التجار بمشاركة الخليفة المقتدي أفراحه عندما رزق بمولود جديد ، فزينوا الأسواق وعمل احتفال ساهمت فيه جميع الأسواق في بغداد ابتهاجا بهذه المناسبة[١] ، كذلك في سنة ٥٤ هـ) احتفل التجار بمناسبة شفاء الخليفة المقتفي لأمر الله من مرض أصابه ، فأغلق التجار أسواقهم لمدة أسبوع فرحا بهذه المناسبة أيضاً . والعكس من ذلك نجد التجار يشاركون أبناء المجتمع في أحزانهم ومصابهم لاسيما الخلفاء ، ففي سنة ٤٧ هـ) حزن التجار لوفاة ابن الخليفة القائم[١] . وفي سنة ٦٧ هـ) كانت الفاجعة اكبر بوفاة الخليفة القائم فحزن المجتمع ومن بينهم التجار الذين عبروا عن ذلك بإغلاق أسواقهم وترك البيع والشراء من اجل تلك الواقعة[٢] . كذلك كان للعلماء مكانتهم لدى التجار الذين لم يقتصروا بمواساة الخلفاء فقد ، فعندما توفي العالم عمر بن المبارك المعروف بابي الفوارس سنة ٩٩ هـ) أغلق التجار أسواقهم ولم يزاولوا البيع والشراء خلال مدة العزاء[٣] . أما في مجال المساهمة في التكافل الاجتماعي في ذلك المجتمع فكانت لهم مواقف تستحق الثناء عليه ، فقد وصف احد التجار بأنه كان ينفق الأموال في البر و ساعد الضعفاء ويكسو العراة[٤] . وترد رواية عن تاجر بذل ألف دينار من اجل إنقاذ غلامين من حريق وقع في إحدى مناطق بغداد[٥] . وكان التاجر محمد بن احمد بن الحسن بن جردة (د ٧٦ هـ) من التجار الميسورين ، إذ بلغ رأس ماله نحو مائتي درهم وقام ببناء مسجد عرف باسم (مسجد نهر معلى) ختم فيه القرآن الكريم ألوف ، وله أيضا بر معروف وأوقاف وآثار جارية[٦] . كذلك قام في إحدى السنوات بالتصدق على مائتي فقير لكل واحد منهم قميص ودرهمين[٧] . وكان التاجر نصر بن منصور بن حسين أبو القاسم العطار (د ٥٣ هـ) ممولا كثير الصدقات وفك الاسارى ، فسأله يوما احد أصحابه عن زكاة ماله فضحك وقال له سبعة آلاف دينار[٨] . كذلك التاجر عبد الوهاب بن هبة الله بن محمد البغدادي د ٦٠ هـ) كان من التجار المتميزين وأصحاب الصدقات الكثيرة[٩] . والتاجر عمار بن سلامة أبو البقاء (د ٧٤ هـ) كان كثير الصدقة على الفقراء[١٠] .

وأوصى التاجر أبو القاسم نصر بن محمد التاجر (د ٨٦ هـــ) بثلث ماله الذي تركه في وجوه الخير والتي بلغت الألوف [١] . إن هذه الأعمال الخيرية التي تميز بها التجار دليـــل على أنهم ركيزة أساسية في بناء مجتمع صالح ومتكافل لسد حاجـــات المحتـــاجين ، ومـــا الأموال التي أنفقوها في سبيل ذلك إلا شاهد على صدق النوايا وحسن الفعال .

ثانيا: مشاركتهم في الأحداث السياسية

كان للتجار مشاركة سياسية حالهم حال بقية شرائح المجتمع يتفاعلون مع تلـــك الأحداث التي تطرأ على الساحة ، وهذا أمر طبيعي إذا ما علمنا أنهـــم يمثلـــون عنصـــراً أساسياً في حلحلة بعض الأمور الطارئة بل وحتى موازنة الكفة لصالح الخلافة . وهـــذا يعني أن مشاركتهم جاءت بنفس السياق الذي خطت عليه الخلافة العباسية التـــي كانـــت تعاني من نير التسلط وبوادر الاحتلال المغولي ، فكانت تلك المشاركة رافدا مـــن روافـــد الحد من تلك التجاوزات ففي سنة ٤٧ هـــ) قام التجار بمشاركة أبناء المجتمع عنـــدما اشترى احد جنود السلطان السلجوقي (طغرل بك) تبنا لحصانه ، ولما لم يفهم البائع كـــلام الجندي حصل صدام بينهما فاستغاث ذلك البائع بالناس فقاموا برجم الجندي ، فجـــر ذلـــك الحادث إلى وقوع الصدامات ومقتل عدد من الطرفين [٢] . وهذه الحادثة تعد مثابة رسالة واضحة من التجار إلى السلاجقة بأنهم لا يقبلوا بتلك التجاوزات من قبل احـــد جنـــوده . ويبدوا أن حقبة السلاجقة هي الأخرى كانت ذات تأثير سلبي على واقع المجتمـــع ومـــن ضمنهم التجار الذين أحسوا بالأذى ، ففي سنة ٤٩ هـــ) قام العميد أبو نصـــر بجمـــع الناس من الطرقات وذلك من اجل العمل في دار المملكة على حساب هؤلاء وكـــان مـــن ضمنهم التجار ... وفيهم الهاشيمون والقضاة والشهود والتجار فكانوا يحملون اللبن على أكتافهم وأيديهم عدة أسابيع [٣] . وكان للتجار وقفة في حماية الحريم ، ففي فتنة البساسيري ٥٠ ٥١ هـــ) قام التاجر محمد بن احمد بن الحسن أبو عبـــد الله بحمايـــة خـــاتون خديجة (ابنة أخ طغرل بك) زوجة القائم عندما دفع لقريش بن بدران عشرة آلاف دينـــار كي يحمي داره من النهب والسلب في تلك الفتنة [٤] . وفي سنة ٨٠ هـــ) وقف التجار إلى جانب العامة عندما اعتدى احد الأتراك من أصحاب خاتون زوجة المقتدي على بائع متجول بضربه بصنجة الميزان على رأسه ، فاجتمع الناس وكاد يكون بينهم وبين الأتراك

واقعة كبيرة لولا تدارك الخليفة الذي أمر بان لا يبيت احد منهم فيه (دار المملكة) فاخرجوا من ساعتهم على أقبح صورة[5] . وهذا الفعل يعطي صورة واضحة لدور الخليفة المقتدي بأنه وقف إلى جانب أبناء مجتمعه حتى ولو على حساب اقرب المقربين له . وعلق ابن كثير[6] على هذه الحادثة قائلا : فكان في ذلك قوة للخلافة . وكان للتجار مساهمة في الدفاع عن دار السلام ففي سنة (٤٩٠ هـ) قام التجار بمنع خطبة الجمعة في جامع السلطان وذلك بسبب الهجوم المتكرر من قبل الروم ، فوصل أمرهم إلى السلطان (ملك شاه) فأمر بإخراج العساكر معهم لمحاربة الروم[7] . وعلى مستوى حضور مراسم اخذ البيعة كان التجار من بين المدعوين لذلك ، في بيعة الخليفة الراشد سنة (٥٢٩ هـ) كان التجار من الحاضرين لتلك المراسم[8] . وكانت مكانة الخلفاء العباسيين لدى أبناء المجتمع كبيرة رغم كل ما يمكن أن تفرزه الأحداث السياسية لذلك نجد أن التجار يقفون إلى جانب الخليفة المقتفي عندما قام السلطان محمد شاه سنة (٥٥٢ هـ) بالهجوم على بغداد ، فتقدمت سفنه إلى الدور فتصدت لها سفن الخليفة ووقع قتال شديد بين الطرفين عندها اصدر الخليفة المقتفي منشورا يقضي فيه بحمل السلاح بوجه السلاجقة فحمل التجار مع بقية الناس بثياب الحرب والسلاح[9] . كذلك كان للتجار موقفا ايجابيا ومؤيدا للخلافة ، فكان لعودة مصر إلى حضرة الخلافة العباسية سنة (٥٦٧ هـ) الأثر الطيب من قبل التجار فقاموا بالتعبير عن ذلك بإغلاق أسواقهم بهذه المناسبة[10] . وتعدت مشاركة التجار إلى نقل الرسائل المتبادلة بين الخلافة العباسية وبين بعض الملوك والأمراء ، إذ أن التاجر محمد بن علي المعروف بابي الجلاجلي (ت ٦١٣ هـ) قام بنقل الرسائل المتبادلة بين الخليفة الناصر وبين الملك الاشرف بن العادل الأيوبي من اجل رفع الجفاء في رسائل غير معلنة[11] .

وكان التجار من بين المدعوين والشاهدين على عملية سك الدراهم ، ففي سنة (٦٣٢ هـ) تمت دعوتهم مع الولاة والصيارفة لإبلاغهم أمر الخليفة المستنصر بالله بسك الدراهم الفضية عوضا عن قراضة الذهب وتسعيرها كل عشرة بدينار[12] . وتكرر حضور التجار في مراسم البيع ، إذ حضروا البيعة العامة التي أقيمت للخليفة المستعصم بالله عندما بويع له بالخلافة سنة (٦٤٠ هـ) إلى جانب الأمراء وبقية أصناف الناس[13] . ولا بد من الإشارة إلى الدور المهم الذي أداه التاجر البغدادي مقلد بن احمد الخرداذي

(د ٥٢ هـــ) في السعي للصلح ما ين الخليفة المستعصم وبين السلطان المغولي كيوك خار ، إذ انه ذهب إلى خراسان وتفاوض مع ملوك المغول من اجل الصلح ، ثم توجه بعدها إلى السلطان كيوك في محاولة منه للوصول إلى صيغة نهائية مع الخليف ، فعاد إلى بغداد قادما من بلاد المغول ومعه رسول السلطان المغولي ثم ع دا بعد ذلك إلى الخان ومعهما هدايا وتحف ثمينة له [٤] . ولعل مسك الختام في مشاركة التجار في التصدي لغزو المغولي على بغداد سنة ٥٦ هـــ) إذ أن هولاكو أدرك أن التجار إلى جانب فئات المجتمع الأخرى سوف يدافعون عن بغداد ويعملون له بعض العراقيل ، فاستبق ذلك بإصدار منشور فيه الأمان لمن يلقي سلاحه . ولدينا ثلاثة روايات حول هذا المنشور وهي وان اختلفت في بعض تفاصيلها إلا أنها تؤكد ، فالرواية الأولى جاءت عن طريق نصير الدين الطوسي [٥] الذي كان مرافقا لحملة هولاكو قائلا : أمر السلطان أن ترسل ستة رسائل بواسطة النشاب بحماية السا ة والعلماء والأركان والمشايخ وغيرهم ليفهموهم بان الجيوش المغولية لا تتحرش بهم إن القوا سلاحهم وكانوا في حياد . أما الرواية الثانية فهي لابن العبري [٦] الذي أورد صيغة المنشور قائلا : وأمر هولاكو البيتكتجة ليكتبوا على السهام بالعربية أن الاركاونية والعلويين , الراذنشمدية وبالجملة كل من ليس يقاتل فهو امن على نفسه وحريمه وأمواله وكانوا يرمونها إلى المدينة . وزاد رشيد فضل الله [٧] في توضيح أمر هولاكو بقوله : أمر الملك بان يكتب ستة منشورات تفيد بان القضاة والعلماء والشيوخ والسادات والتجار وكل من لا يحاربنا لهم الأمان منا ، وربطوا هذه المنشورات بالنبال والقوها على المدينة من جوانبها الستة .

وفي مجال تولي بعض المناصب الإدارية وغيرها من الأعمال المعروف ، نجد أن بعض التجار قد تقلدها ومنهم التاجر أبو القاسم محمد أبو السعادات الذي تقلد وكالة الباب للخليفة الناصر ثم أضيف إليه وكالة الامير بن الناصر والنظر في المظالم [٨] . والتاجر ابو القاسم التقي بن كاملة الذي عين في إمارة الحج سنة ٤٠ هـ [٩] . كذلك التاجر ابن الناقد الذي تولى عدة مناصب يمكن عدها الأفضل في تاريخ مشاركة التجار في هذه المناصب ، إذ انه بدا بوكالة أولاد الخليفة الظاهر مرورا بأستاذية الدار وانتهاء بالوزارة خلفا لابن لقمي [١٠] .

أخيرا التاجر علي بن مقبل المعروف بابن الفيربي الذي عمل وكيلا لبعض أولاد الخليفة الظاهر ومنها إلى وكالة باب الطراد فلم يزل على ذلك إلى أن مات» [1] .

ثالثا: نشاطهم التجاري

يعد هذا الجانب من الد وانب التي اشتهر بها التجار على حساب الأنشطة الأخرى ذلك أن المؤرخين والرحالة قد أسهبوا في ذكر الفعاليات التجارية والبضائع وغيرها من الأمور التي هي من خاصية التجار . على أن الجانب الذي نريد التطرق إليه هو المجهود الخاص بالتجار من سفر وتجول ومزاولة مهذ ، دون غيرها من الأنشطة لان تلك الأمور موجودة ومبحوث . وعلى هذا الأساس كان للتجار رحلات عديدة إلى بلدان بعيدة رغم كل أنواع المخاطر التي تواجههم اثد ء تلك الرحلاذ ، بحسب أصنافهم الثلاثة الخزان والركاض والمجهز تبعا لظروف الفعالية التجاريذ [2] .

وانطلق التجار من كون غداد مدينة تجارية كبيرة ومما زاد في أهميتها وقوعها بين مدن العراق فمكنها من الاتصال بالخارج فتوافدت إليها مختلف البضائع من الشـــرق والغربـ [3] . وتذكر المصادر أن التجار المسلمون وصلوا إلى الصـــين للمتــاجرة مـــع حكومته ، إذ أنها كانت حريصة على تنظيم حركة التجارة منها واليها فضلا عن حرصها على سلامة المركب والسفن [4] . حتى أن التاجر صدر الدين عبد الوهاب بـــن الحـــداد البغدادي سافر إلى مدينة الخنساء الصينية للمتاجرة معه ، فوصف تلك البلاد وأثنى علـــى جمالها وكثرة خيراته [5] . واشتهر بعض التجار بكثرة ترحالهم للتجـــار ، فقـــد وصـــف التا. ر محمد بن علي بن الحسين الواسطي الكرخي (د ٨٣ هـــ) بأنه كان تاجرا كثيـ ر السفر [6] . وتوافد التجار إلى بلاد الهند لاسيما مع مدينة الدبيل [7] ، فقد كان التاجر احمـــد بن محمد بن المختار بن حمد البغدادي (د ٤٣ هـــ) يسافر للتجارة فدخل بلاد ما وراء النهر للتجارة ثم تركها وركب البحر متجها إلى بلاد الهند للتجارة معها فكثر ماله هنـــاك بسبب ما تدره عليه هذه التجارة في تلك البلاد [8] . كذلك التاجر محلي بن الفضـ ل بـــن الحسين أبو الفرج الموصلي (د ٤٤ هـــ) عرف بأنه تاجر سفار وكان يسافر للتجـــارة إلى نيسابور [9] . والتاجر المبارك بن المبارك بـــن هبـــة الله بـــن معطـــوش البغـــدادي (د ٥٥ هـــ) كان من التجار السفارين [10] . واشتهر التاجر حماد بن هبة الله الحافظ أبو

الثناء (د ٩٨ هـــ) بتجارته وأسفاره إلى بلاد عديدة ومنها الشام [١] . والتاجر محمد بن علي بن احمد بن الناقد (د ١٣ هــــ) الذي سافر من اجل التجارة كثيرا إلـــى النـ واحي البعيد [٢] ، والتاجر احمد بن المبـ رك بن فوارس بن سنبلة البغدادي (د ١٩ هـــ) الذي اشتهر بكثرة أسفاره في التجار [٣] . والتاجر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن مكي بن أبي العرب البغدادي ٣٣ هـــ) كان تاجرا سفارا يتجر مع مدينـــة ســنجار فقتلـــه الكفـــار هناك [٤] . والتاجر سـ يد بن محمد بن ياسين بن عبد الله بـــن مفـــرج البغـــدادي البـــزاز (د ٣٤ هـــ) الذي كان تاجرا سفارا يتجر مع مكة المكرمـ ، فكـــان يحـــج تـــاجر [٥] . وأخيرا التاجر عبد اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي البغدادي الجوهري ٤١ هـــــ) الذي اشتغل بالتجارة لمدة طويلة وسافر إلى مصر والشام و الروم [٦] .

الأضرار والأخطار التي تعرضوا لها

على الرغم من النشاط التجاري للتجار والمكانة التي تمتعوا بهـــا فضـــلا عـــن مشاركتهم الفاعلة في مجريات الأحداث السياسية لصالح الخلاف ، إلا أنهم لم يسلموا مـــن المصادرات والاعتداءات التي وقعت عليه . ففـــي ســـنة ٥١ هـــــ) زادت غـــارات اللصوص وقطاع الطرق على التجار ، حتى أنهم قاموا بإعطاء أربعة عشر ألـــف دينـــار ومائة كر [٧] من الحنطة ومائتي رأس غنم على سبيل الخفـــار [٨] . وكانـــت الـــرحلات التجارية غير مأمونة العواقب ففي سنة ٥٨ هـــ) تم اختطاف ستة وعشـــرون مركبـــا للتجار في طريقها إلى عمان وفيها ـ شرة آلاف طبلة كافور [٩] . وفي سنة ٨٥ هـــــ) عرض التجار إلى المصادرة من قبل الأمير خمارتكيز ، إذ بلغت المصادرة ألف وستمائة دينار ولم يكتف بذلك بل انه قام بضربهم [١٠] . وكانت الحرائق هي الأخـــرى ذات تـــأثير على نشاط التجار ، ففي سنة ١٢ هـــ) تسببت النار في احتراق سوق لرياحين وسوق عبدون وباب دار الضرب وسوق الصيارف وخان الرقيق [١١] . وفي ســـنة ٣٠ هـــــ) انعكست الأزمة الحاصلة بين الـ ليفة الراشد والسلطان السلجوقي (مسعو) على أوضـــاع التجار ، إذ قام العيارون بمهاجمة محلات التجار وطالبوهم بدفع الذهب وهددوهم بالقتل في حال عدم الدفع [١٢] . كذلك كان التجار ضحية الصراع بين الشحنة السلجوقي والعيـــاريز ، فعندما فرض الشحنة الجبايات على الناس فدفع هذا الإجراء العيارين بالذهاب إلـــى دور

احد التجار سارقين أمواله متحدين بذلك الشحنة[3] . وفي سنة (538 هـ) قام أصحاب السلطان السلجوقي مسعود بمهاجمة دور الناس فظلموهم مما أدى إلى كثرة اللصوص ونهب أموال التجار والصيارفة ، فضاقت المعايش فقام التجار بإغلاق دكاكينهم وأسواقهم[4] .

رابعا: مساهماتهم الفكرية

لم يكن هم التجار بيع البضائع والربح الوفير فقط ، بل إن بعضهم كان من الدعاة إلى الله تعالى فبرز منهم المحدث والفقيه وغير ذلك ، وهذا الأمر يدلل على أنهم أصحاب مبدأ وثقافة إسلامية نابعة من إيمانهم واهتمامهم بالعلوم الشرعية والنافعة . حتى أن الجاحظ[5] مدح هؤلاء التجار وتعجب من الذي يقول بان التجارة تنقص من العلم والأدب فقال : فأي صنف من العلم لم يبلغ فيه التجار غاية أو يأخذوا منه بنصيب أو يكونوا رؤساء أهله وعليته ، وهل كان في التابعين اعلم من سعيد بن المسيب أو أنبل ؟ وقد كان تاجرا يبيع ويشتري وهو الذي يقول : ما قضى رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضوان الله عليهم قضاء إلا وقد علمته ، وكان اعلم الناس بأنساب قريش وهو من كان يفتي أصحاب رسول الله ﷺ وهم متوافرون . وفي ضوء اطلاعنا على المصادر التاريخية وجدنا عدد من التجار من برز في علوم معينة وفي البعض الآخر كانت لهم الريادة والسياد .

أولا : العلوم الدينية (الشرعية)

يتفرع من هذه العلوم علوم أخرى منها :

1. **علوم القران الكريم** : هذا العلم هو كلام الله تعالى المنزل على نبيه ﷺ والمكتوب بين دفتي المصحف وهو متواتر بين الأمة[6] .

ويقسم هذا العلم إلى علم القراءات وعلم التفسير ، وبرز في علم القراءات[7] عدد من التجار منهم:

❖ أبو نصر محمد بن احمد المروزي التاجر (ت 484 هـ) : وصف بأنه كان إماما فاضلا في علوم القران الكريم ورحل في سبيل ذلك إلى العلماء حتى صار أوحد أهل عصره

وفريد دهر ، وقرا القران على بعض القراء في الشام ويروى عنه قوله أردت أن اقرأ القران على بعض القراء في الشام برواية وقعت له عالية فامتنع علي ثم قال لي تقرا علي كل يوم عشرا وتدفع لي مثقالا من الفضة فقبلت ذلك» [٨] .

❖ أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد المالكي التاجر (د ٥٦ هـــ : قرأ القراءات بالروايات الكثيرة على أبي بكر بن بدران الحلواني والقلانسي ، وكان له دكان يبيع فيها خفاف النساء» [٩] .

❖ ابن الكيال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون البغدادي البزاز (د ٩٧ هـــ : احد القراء الأعيان قرأ القران على سبط الخياط ودعوان وأبي الكرم الشهرزوري ، ثم انه اقرأ بالحلة مدة طويلة [٠] .

❖ أبو البركات محمد بن أبي نصر محمد بن ياسين بن عبد الملك التاجر البغدادي (د ٠٠ هـــ : قرأ القران على أبي الحسن اليزدي [١] .

❖ أبو الفتوح محمد بن علي بن البارق التاجر المعروف بابن الجلاجلي (د ١٢ هـــ : كان يسكن بدار الخلافة ببغداد ، من القراء المشهورين فقرأ القران الكريم على الروايات [٢] .

❖ أبو الفرج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العز الواسطي المقر التاجر (د ١٨ هـــ : سمع القران الكريم من أبي الوقت وأبي جعفر العباسي وأبي المظفر التريكي [٣] .

❖ أبو القاسم بدر بن أبي فرج البغدادي المقري التاجر ٣٣ هـــ : سمع القران الكريم من أبي كليب وغير ، وروى عنه بالإجازة أبو نصر بن الشيرازي [٤] .

٢. علم الحديث الشريف :

يعد المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد لقران الكريم ويشمل على أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته ورواياته وضبطها وتحرير ألفاظه [٥] .

ولعل التجار سجلوا في هذا العلم العدد الأكبر من بين العلوم ، والسبب في ذلك – من خلال استقراء الأحداث – أن هؤلاء التجار كانوا من حفاظ الحديث الشـــريف لاســـيما التي تعلق بالبيع والشراء فزادت رغباتهم فيه ، فضلا عن أن رحلاتهم التجارية شـــهدت لقاءهم بعلماء تلك البلاد الذين كان اغلبهم من المحدثين في ذلك الوقت فتـــأثروا بأولئـــك

العلماء واخذوا منهم ذلك العلم الشريف ، وحدثوا به في لبلاد التي تاجروا معه . ومنهم على سبيل المثال :

- و منصور بكر بن محمد بن علي بن حيد التاجر (د ٦٤ هـ) كان يلقب بالشيخ المؤتمر ، حدث ببغداد وهمذان وحدث عن أبيه وأبي الحسن احمد بن محمد الخفاف ومحمد بن الحسين [٦] .
- أبو عبد الله احمد بن احمد بن سليمان الواسطي التاجر (د ٧٠ هـ) سمع الحديث من أبي احمد بن أبي مسلم لفرضي وأبي عمر بن مهدي وعلي بن محمد بن عبد الله بن بشران [٧] .
- أبو علي محمد بن احمد التستري (د ٧٩ هـ) كان مقدم البصرة في الحال والمال وله مراكب في البحر ، ومع ذلك كان يسمع الحديث وانفرد برواية سنن أبي داود عن أبي عمر ووصف بأنه حسن المعتقد صحيح السماع» [٨] .
- أبو طالب محمد بن علي بن الحسن الواسطي الكرخي البزاز التاجر (د ٨٩ هـ) سمع الحديث وكتبه بخطه وحدث كثير ، وهو من الذين سمعهم ابن غيلان وأبو محمد الخلال وأبو الطيب الطبرءِ ، وروى عنه المؤتمن الساجي ومحمد بن عبد الواحد الدقاق [٩] .
- أبو منصور عبد المحسن بن محمد بن علي بن احمد الشيحي التاجر السفار (د ٨٩ هـ) من أهل محلة النصرية ببغداد، سمع الحديث كثيرا من أبي منصور محمد بن محمد بن السواق و ي طالب بن غيلان و ي القاسم التنوخي وأبـ ي الحسن القزويني [١٠] . رحل في طلب العلم إلى الشام ومصر فسمع بهما من جماعة وأكثر بسماعه من خطيب في مد نة صور حتى أن الخطيب الا غدادي أهدى إليه تاريخه الشهير (تاريخ بغداد) بخطه وقال لو كان عندي اعز منه لأهديته له» [١١] . وذلك لأنه حمل الخطيب من الشام إلى العراق، ثم أن الخطيب قد روى عنه في تصانيفه وكان يسميه عبد الله وقال عنه انه ثقة خيرا دينـ [١٢] .
- حمد بن أبي العز محمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن المؤيد بالله البغدادي التاجر (د ٤٣ هـ) كان تاجرا سفارا وله رغبة في الحديث الشريف ، إذ انه سمعه من أبي جعفر بن مسلمة وأبي نصر الزيني [١٣] .

❖ أبو الفرج محلي بن الفضل بن حسن الموصلي التاجر السفار (د ٤٤ هـــ) كان مـــن المهتمين بالحديث الشريف رغم تجارته ، فحدث به في نيسابور عن أبي علي نصـــر الله الخشنامي [٤] .

❖ أبو علي ، مد بن عبد الله بن الحسين بن بكير الفارقي الكرخي التاجر (د ٤٨ هـــ) حدث الحديث عن أصحاب أبي علي بن شاذان [٥] .

❖ أبو المظفر عبد الله بن طاهر بن علي بن محمد بن علي بن فارس البغـــدادي التـــاجر (د ٥٠ هـــ) من التجار الموصوفين بالثقة وحسن السيرة وله ولع بالحـــديث وحفـــظ الأجزاء والكتب التي يسمعها وحتى أسماء شيوخ ، فسمع الحديث مـــن الحســـين بـــن البسري وثابت بن بندار وجعفر السراج والمبارك بن عبد الجبار [٦] .

❖ أبو زكريا يحيى بن عبد الملك بن شعيب الكافوري التاجر (د ٥٣ هـــ) تاجر صـــالح وورع بغدادي المنشأ والمقا ، له صحبة مع أهل الحديث أمثال حماد الـــدباس وســـمع الحديث من أبي غالب النعالي وروى عن يحيى بن الأخضر [٧] .

❖ أبو القاسم المبارك بن هبة الله بن معطوش بن أبي لمعالي البغـــدادي التـــاجر الســـفار (د ٥٥ هـــ) سمع الحديث من أبي العز محمد بن المختار وقام بالتحدث با [٨] .

❖ أبو عبد الله محمد بن احمد ن تغلب البغدادي التاجر الســـفار (د ٥٧ هـــــ) حـــدث بالحديث عن أبي القاسم بن بيان وبن نبهان وروى عنه الحافظ بن عساكر [٩] .

❖ أبو بكر سلامة بن احمد بن عبد لملك بن الصدر لبغدادي التاجر (د ٥٨ هـــ) سمع الحديث من رزق الله التميمي وطراد والنعالي وروى عنه بن الحصـــري واحمـــد بـــن البندنيجي [١٠] .

❖ أبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله بن محمد بن احمد بن محمد بن حســـنون البغـــدادي (د ٦٠ هـــ) تاجر معروف اخذ الحديث من أخيه احمد وأبو الحســـن العـــلاق وبـــن بدران الحلوانيِ ، وعند تواجده في سمرقند حدث الحديث [١١] .

❖ أبو الخطاب العليمي عمر بن ، حمد بن عبد الله التاجر السفار (د ٧٤ هـــــ) طلـــب الحديث بنفسه وكتب فيه الكثير في رحلته التجارية في مصر والشام والعـــراق وبـــلاد الشام وبلاد ما وراء النهر ، وروى الحديث عن نصب الله المص صـــي وعبـــد الله بـــن الغراوي [١٢] .

❖ أبو محمد صالح بن عبد الرحمن بن علي بن زرعان البغدادي التاجر ٧٩ هــ) احد التجار الأعيار ، سمع الحديث من بن الحصين وأبو غالب محمد الماوردو ، وكتب الحديث بنفسا [١٣] .

❖ أبو علي حسن بن سيف الشهرباني البغدادي (د ٨٢ هــ) التاجر المعدا ، ، وى الحديث عن زاهر بن طاهر الشحامي [١٤] .

❖ أبو الرضا احمد ن طارق الكركي البغدادي التاجر (د ٩٢ هــ) التاجر المعدل سمع الحديث من بن ناصر وأبي الفضل الارموي وأكثر عنهم [١٥] ، ورحل إلى دمشق ومصر وحدث الحديث بهم [١٦] .

❖ أبو القاسم إسحاق بن علي بن أبي ياسر احمد بن بندار بن إبراهيم البغدادي د ٩٤ هــ) التاجر المعروف بابن البقال وهو من بيت معروف بالرواية والأماذ ، سمع الحديث من أبي القاسم بن السمرقندي وأبي الحسن بن عبد السلام وروى عنه بن الدبيثي وبن خليل [١٧] .

❖ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب البغدادي التاجر (د ٩٦ هــ) يسمى مسند العراق سمع الحديث من أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهاز ، وحصل على الإجازة في الحديث من أبي الغنائم النرسي وبن بيان وأبو الخطاب وغيرهد ، وكان صحيح السماع والذهن والحواس صبورا على المحدثين محبا للرواية، [١٨] .

❖ ابن المعطوش المبارك بن المبارك بن هبة الله الحريمي العطار (د ٩٩ هــ) مسند العراق سمع الحديث من أبي علي بن المهدي وأبي الغنائم بن المهتدي باللا ، كذلك انه سمع المسند ورواد [١٩] .

❖ أبو محمد عبد الله بن احمد بن عمر بن سالم بن باقا البغدادي (د ٠٤ هــ) تاجر عدل يعرف بابن الدويك ، سمع حديث من أبي الفتح بن البطي وأبو زرعة المقدسي [٢٠] .

❖ أبو الحسن علي بن القاسم نصر بن منصور البغدادي (د ٠٤ هــ) العطار التاجر حدث بالحديث عندما كان متواجدا في مصر عن نصر العكبرو ، وروى عنه الحافظ المنذري [٢١] .

❖ عبد العزيز بن أبي نصر محمود بن المبارك الحافظ البغدادي التاجر البزاز (د ١١ هـ) من التجار الموصوفين بالثقة والصلاح والتدين والعفة ، عني بالحديث أتم عناية وسمعه من أبي بكر وعبد الوهاب الانماطي وعبد الجبار بن ثوبة وأبي منصور بن خيرون وأبي سعد البغدادي ، وحدث الحديث ستين سنة حتى لقب بحافظ العراق في زمانا [٠٢] . ركانت له حلقة علم في جامع القصر لتدريس الحديث الشريف وروى عنه بن نقطة والدبيثي و بن النجار وغيرهم ، حتى أن بن النجار كان يقرا عليه الحديث كثيرا في حلقته وكذلك في حانوته للبز الواقع في خان الخليفة [٠٣] .

❖ أبو السعادات محمد بن علي بن احمد بن الناقد د ١٣ هـ) شيخ تاجر جليل سمع الحديث من أبي الوقت وبن البطي [٠٤] .

❖ أبو المعالي احمد بن المبارك بن فوارس بن سنبلة لبغدادي الحريمي التاجر السفار (د ١٩ هـ) شيخ مسند روى الحديث عن أبي الفرج عبد الخالق اليوسفي وأبو علي الخزاز ، وروى عنه الضياء وبن النجار [٠٥] .

❖ عبد العزيز بن أبي الفتح احمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باق العدل صفي الدين أبو بكر البغدادي التاجر (د ٢٠ هـ) كان شيخا حسنا كثير الحديث ، سمع من أبي زرعة مسند الشافعي وسنن بن ماجة وسنن النسائي ، وروى عنه بن نقطة والزكي المنذري ومحمد بن عثمان الشارعي [٠٦] .

❖ محمد بن عمر بن إبراهم أبو عبد الله بن الذهبي البغدادي التاجر الوراق (د ٢٧ هـ) كان صالحا يسكن في محلة الظفرية ، سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله الدقاق ، وروى عنه بن النجار كتاب (الغربا) للاجري [٠٧] .

❖ أبو محمد عبد الوهاب بن محمود بن الحسين بن علي الجوهري التاجر لبغدادي المعروف بابن الاهوازي (د ٣٢ هـ) سمع الحديث من يحيى بن ثابت واحمد بن المقرئ ، وبلغ من شغفه بالحديث انه أجاز لكمال الدين احمد بن العطار وبن الشيرازي [٠٨] .

❖ أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن مكي بن أبي العرب البغدادي التاجر (د ٣٣ هـ) سمع الحديث من الأسعد بن بلدرك ، محمد بن جعفر بن عقيل ونصر الله القزاز ، روى عنه الزكي والمنذري [٠٩] .

❖ أبو منصور سعيد بن محمد بن ياسين بن عبد الملك بن مفرج بن بي نصر البغدادي التاجر السفار (د ٣٤ هـــ) كان يسافر كثيرا في التجارة وسمع الحديث من أبي الفتح بن البطيِ ، وروى عنه عز الدين بن الفارقي و أبو القاسم بن بلبان [١٠] .

❖ أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر بن معالي بن ابي الفرج البصري البغدادي التاجر المعروف بابن كبة د ٣٤ هـــ) كان يؤدب الصبيان ثم سمع الحديث من أبي الفتح بن البطيِ ، وروى عنه بن الدبيثي وعز الدين الفاروتي وجمال الدين الشريشي [١١] .

❖ أبو طالب ء د اللطيف بن أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس البغدادي التاجر الجوهري (د ٤١ هـــ) كان دينا خيرا حافظا للقران محبا للرواية سمع الحديث من جده والشيخ عبد القادر الجيلي وبن البطي وأبي زرعة وغيره ، وروى مسند الترمذي وسنن بن ماجة ومسند الحميدي وغريب الحديث لا ي عبيد وسنن الدارقطني [١٢] . لهذا كان لقب بمسند العراق في وقته فتكاثر عليه الطلاب واخذوا منه الكثير فروى عنه جمال الدين أبو بكر الشريشي والعلاء بن بلبان وتقي الدين بن الواسطي [١٣] .

❖ أبو غالب نصر بن تركي بن خزعل بن تركي الحنظلي البصري التاجر (د ٤٥ هـــ) سمع الحد ث من ابن كليب وعبد الله بن أبي المجد [١٤] .

❖ أبو المفضل يحيى بن عمر البغدادي التاجر المطرز (د ٤٨ هـــ) حدث الحديث عن حنبل وبن طبرزد وروى عنه الدمياطي [١٥] .

❖ ابن قميرة المؤتمن أبو القاسم يحيى بن السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن التميمي الحنظلي التاجر (د ٥٠ هـــ) كان مسند العراق في وقت ، سمع الحديث من شهده وتجني وعبد الحق وكذلك قام بالتحدث في مصر والشام في رحلاته التجارية [١٦] .

٢ . علم الفقه الإسلامي :

لغ : هو العلم بالشيء والفهم له وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلوم [١٧] .

أما اصطلاحا فهو العـ م الباحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية من حيث استنباطها من أدلتها وهو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب والكراهة والإباحة لمعرفتها من الأدلة [١٨] .

برز عدد كبير من التجار في التبحر بالفقه ومنهم :

❖ أبو محمد عبد لرحمن بن محمد بن علي الحلواني (د ٤٦ هـــ) كان يتجر بالخل وتفقه على أبيه وعلى أبي الخطاب [19] .

وبرع في علم الفقه وناظر به وصنف التصانيف المفيدة ومنها : التبصرة والهداية ، وكان يفتي على المذهب الحنفي [20] .

❖ أبو المظفر محمد بن علي بن الحسن الشهرزوري الفرضي (د ٥٥ هـــ) تاجر في عطور والأدوية في سوق الريحانيين ، كانت له معرفة بالفرائض حتى أن الفقهاء كانوا يقراؤن عليه الفرائض في دكانه [21] .

وهذا يعني أن بعض الدكاكين كانت هي الأخرى مكانا لإعطاء الدروس العلمية إلى جانب المساجد والمدارس .

❖ علي بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البزاز (د ١١ هـــ) تاجر في البز ، درس الفرائض والحساب وبرع فيهما وصار اعرف أهل زمانه في قسمة التركات [22] .

ومن ولعه بهذا العلم قام بجمع كتاب في الفرائض تناول فيه كل فريضة تقع في الدنيا وقسمها [23] .

ثانيا : العلوم اللغوية وفنونها الأدبية

تشتمل هذه الفقرة على تفاصيل علم اللغة وآدابها وتفرعاتها من الأدب والشعر . ولم يخل اسم بعض التجار منها ليكونوا بذلك من احد أركان هذه الحضارة الخالد .

١. **النحو: لغة : القصد والطريق** [24] .

واصطلاحا هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الأعراب والبناء [25] .

ومن ابرز النحويين التجار :

❖ أبو الحسن طاهر بن احمد الجوهري التاجر (د ٦٩ هـــ) كان يتاجر بالجواهر في بغداد ، وانتهز الفرصة لتعلم النحو بوجود العلماء فأخذ منهم وقام بتصنيف التصانيف [26] ، وله شرح الأصول) لابن السراج وشرح الجمل) للزجاجي [27] .

❖ ، لي بن عبد الرحيم السلمي الرقي (د ٧٦ هـــ) من التجار الموسرير ، دخل بغداد تاجرا اخذ النحو من علمائها حتى انتهت إليه رياسة النحو [٢٨] .

، . **الشعر** : هو الكلام الموزون المقفى ومعناه أن تكون أوزانه كلها على روى واحد وهو القافيا [٢٩] . وظهر لدى بعض التجار اهتمامات بهذا الفن وتدّ موا به في بعض أسفارهم ومن هؤلا، :

❖ سعد بن علي ن أبي المعالي المعروف بالوراق (د ٦٨ هــ) كان يتاجر في الكتب ويقول الشعر ، ومن شعره:

قـــل لمـــن عـــاب شـــامه لحبيبـــي دون فيـــه دع الملامـــة فيـــه
إنمـــا الشـــامة التـــي قلـــت منهـــا فـــص فيـــروزج بخـــاتم فيـــه (٣٠)

وله فيه مصنفات منها زينة الدهر وعصره أهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر [٣١] .

❖ أبو الثناء حـ اد بن هبة الله الحراني التاجر (د ٩٨ هـــ) كان مع تجارته يقول في الغزل ويصف محبوبه قائلا :

معتـــــدل كـــــالفص النـــــاظر متـــــرك الوجنـــــة والنـــــاظر
منتصـــــب الخلـــــق لـــــه غـــــره مشـــــرقه كـــــالقمر الزاهـــــر

يكاد من لبس بأعطافه ونعمه يجرحه ناظري [٣٢] .

وله يضا:

تنقـــل المـــرء فـــي الآفـــاق يكســـبه محاســـنا لـــم تكـــن فيـــه ببلدتـــه
أمـــا تـــرى بيـــذق الشـــطرنج اكســـبه حسن التنقل فيما فـــوق رتبتـــ (٣٣)

❖ أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل الأديب القيلوبي (د ٣٣ هـــ) تاجر من قرية قيلوبة ببابل ، كان أديبا تاجرا في الكتب سفارا بها ، ومن الظرفاء ومليحي الشعر وكان يأخذ عن الأبله الشاعر [٣٤] .

ثالثا : العلوم العقلية

هي العلوم التي تختص بالعقل عكس النقل كالهندسة والرياضيات والفلك وغيرها ، وكان لبعض التجار مشاركة فيها :

❖ أحمد بن سليمان البغدادي التاجر (د ٢٠ هـــ) كان يتجر بالكتب وله معرفة بحل كتب إقليدس وعلم الهندسة [٣٥] .

❖ صدقة بن سعيد بن أبي السعود بن سعيد بن عطية البغدادي التاجر (د ٢٧ هـــ) كانت له معرفة بالطب [٣٦] .

الخاتمة

من خلال ما تقدم من دراسة فئة التجار في العصر العباسي المتأخر تبين لنا جليا هذه الأمور :

. كان التجار في تلك الحقبة يمثلون شريحة اجتماعية لها مكانتها المرموقة – رغم الاستبداد السلجوقي لهم – فكان البعض منهم في مصاف الخلفاء والأمراء .

٢. لم يترك التجار أفراح الناس وأحزانهم من دون أن يضعوا لهم فيها بصمة ، فكانت مشاركتهم الفاعلة لها هي الواقع العملي في المجتمع وبرهنوا على ذلك بالأعمال الخيرية التي ميزوا بها من إنفاق الأموال وبناء مساجد وكفالة الأيتام بل وحتى فك الاسارى ومعايشة أحوال أبناء المجتمع .

٣. أما على الصعيد السياسي الذي عانى ما عانى من التسلط الأجنبي ، كان للتجار دور في الدفاع عن حرمات المسلمين فكان موقفهم مذكرا بمواقف الأوائل الذين سبقوهم بمواقف النبيلة . ولم يدعوا للمتسلطين أن يتصرفوا بحرية مطلقة بل تصدوا لمحاولاتهم ولو بقدر يسير لطبيعة مركزهم ، وكانت لهم مواقف عظيمة منها الدفاع عن الخليفة العباسي المقتفي فضلا عن دار السلام من الغزو المغولي.

. وعلى صعيد ا شاط التجاري نجد أن التجار لم يقتصروا في تجارتهم على بلد معين ، بل إنهم سافروا إلى الكثير من البلاد الإسلامية وغيره . مما أعطى انطباعا على مدى سعة أفقهم وتعدد علاقاتهم الخارجية مع تجار تلك البلا ، وإعطاء تصور ايجابي لدور الخلافة العباسية في دعم تلك الأنشط .

. وفي مجال الحركة الفكرية كان لهم مسا مة فاعلة فقد اهتموا بتعلم العلوم الإسلامية و المشاركة فيه ، فنجد منهم المقري والمحدث والفقيه والأديب .

. أخير – من خلال الاستقرا – نجد أن التجار قد برهنوا على حسن نواياهم وصدق رسالته ، بأنهم جزء من دعاة الدين الحنيف بأموالهم وأنفسهم فالإنفاق على المحتاجين و مشاركة في أعمال الخير شاهد على ذلك . وبراعتهم في العلوم المختلفة يعطي تصورا على ثقافتهم الواسعة .

إذن لم يكن التجا – كما صورهم البعض – لا هم لهم إلا جمع الأموال واستغلال الناس والربح على حساب البسطا ، وهذا التصور كما تبين في ثنايا البحث انه بعيد عن جادة الص واب .

هوامش البحث

المسري ، حسين علي دكتو ر): تجارة العراق في العصر العباسي (الكويت: ٩٨٢ ، ص ٢/ .

) أبو الفضل احمد بن طاهر الكاتب د ٨٠ هـ : كتاب بـ داد في تاريخ الخلافة العباسية (القاهر ٩٦٨ ، ص ٢/ .

) الصابي ، هلال بن المحسن (د ٤٨ هـ : رسوم دار الخلاف ، تحقيق ميخائيل عوا ، مطبعة العاني (بغداد ٩٤٦ ، ص ١/ .

) شمس الدين أبي المظفر يوسف (د ٥٤ هـ : مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، تحقيق جنان جليل محمد الهموندي ، الدار الوطنية (بغداد ٩٩٠ ص ٤٣/ .

) مجهول : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المئة السابعة ، اعتناء مصطفى جوا ، مطبعة الفرات (بغداد ٣٥١ هـ ، ص ٥٥ .

مجهول ، الحوادث الجامعة ، ص ٣٠ .

(') فه ، بدري محمد (دكتور : العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري (بغداد: ٩٦٧ ، ص ٦٠، .

سر ا : دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ، تعريب وتحقيق الدكتور عطية القوصي ، وكالة المطبوعات ، ا ١ (الكويت ٩٨٠ ص ١٩ .

(ا) ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن حمد (د ٩٧ هـ : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عط ، دار الكتب العلمية ، ا ١ (بيروت: ٩٩٢ ، ٦ ، ص ٧٠' .

(٠) ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (د ٣٠ هـ : الكامل في التاريخ ، مراجعة وتصحيح الدكتور محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، ا ١ (بيروت: ٩٨٧ ، ، ص ٣٥ .

(١) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (د ١١ هـ : تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي (بيروت: ٩٧٥ ص ٤٩ .

(٢) أبو شامة ، بو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (د ٥٦ هـ : تراجم رجال القرنين ، تصحيح محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، ا ٢ (بيروت ٩٧٤ ، ص ١٥ .

(٣) سبط بن الجوزي ، مرآة الزمان ، ص ٧ .

(٤) الكتبي ، محمد بن شاكر (د ٦٤ هـ : عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ، دار الحرية بغداد: ٩٧٧ ، ٢ ص ٩٠، .

(٥) القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود (د ٥٨ هـ : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر (بيروت ٩٦٩ ، ص ٢٩' .

(٦) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٦ ص ٣٢' .

(٧) الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (د ٤٨ هـ : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، الناشر دار الكتاب العربي ، ا ١ (بيروت ٩٩٤ ، ٢ ص ٧٧ .

(٨) المصدر نفسه ، ٨ ، ص ٣٤ .

(٩) المصدر نفسه ، ٨ ، ص ٥٣' .

(٠) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٨ ، ص ٥٥' .

(١) المنذري ، زكي الدين أبو محمد بن عبد العظيم (د ٥٦ هـــ : التكملة لوفيات النقل ، تحقيق بشار عواد معروف النجف ٩٨٦ ، ، ص ٣٠ .
(٢) ابن الأثير ، الكامل ، ص ٢٥ .
(٣) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٦ ، ص ٧ .
(٤) المصدر نفسه ، ٦ ، ص ٣٢ .
(٥) المصدر نفسه ٦ ، ص ٧٧ .
(٦) عماد الدين إسماعيل بن عمر د ٧٤ هـــ : البداية والنهاية ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، ، ١ (القـاهرة ٩٩٨ ، ٦ ، ص ١٢ .
(٧) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٧ ص ٢٠ .
(٨) العبراني ، محمد بن علي (د ٨٠ هـــ : الأنباء في تاريخ الخلفا ، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي ، دار الآفاق العربية ، ، ١ (القاهرة ٩٩٩ ، ص ٣٣ .
(٩) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٧ ، ص ١٤ ، ابن الأثير ، الكامل ، ، ص ١٠ .
(١٠) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦ ، ص ٥٠ .
(١١) ابو شامة ، تراجم القرنين ، ص ١٩ .
(١٢) السيوطي ، تاريخ الخلفا ٦٢ .
(١٣) مجهول ، الحوادث الجامعة ، ص ٦٠ .
(١٤) المصدر نفسه ، ص ٥٩ .
(١٥) رسالة استيلاء المغول على بغداد ، ترجمة محمد صادق الحسيني ، منشورة في مجلة المرشد البغدادية ، ، ٤ ٩٢٩ ، ص ١ .
(١٦) غريغورس الملطي (د ٨٥ هـــ : تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت ٨٩٠)، ص ٧١ .
(١٧) الهمذاني ١٨ هـــ : تاريخ مبارك غازاني داستان غازان ، اهتمام كارل يان (لندن: ٩٩٤ ، ص ٨٧ .
(١٨) ابن الدبيثي ، محمد بن سعيد د ٣٧ ـــ : ذيل تاريخ مدينة السلام ، تحقيق بشار عواد معروف (بغداد ٩٧٩ ، ، ص ٤٩ .

(٣٩) مجهول ، الحوادث الجامع ، ص ٣٤ .

(٤٠) المصدر نفس ، ص ٩١ .

(٤١) المصدر نفس ، ص ٣٧ .

(٤٢) الدمشقي ، أبو الفضل جعفر بن علي (عاش في القرن السادس الهجري : الإشارة إلى محاسن التجار ، تحقيق البشري الشورجي ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ، ١ (القاهرة ٩٧٧ ، ص ٠ .

(٤٣) اليعقوبي ، احمد بن ي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت بعد ٩٢ هـ : البلدار ، مطبعة بريل (ليبزك ٨٩٢ ، ص ٣٧ .

(٤٤) سليمان التاجر القرن الثالث الهجري : سلسلة التواريخ ، المطبعة السلطانية (باريس: ٨١١ ، ص ٢ .

(٤٥) القلقشندي ، احمد بن علي (د ٢١ هـ : صبح الأعشى في صناعة الانشا ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر (القاهر : .ت ، ٤ ، ص ٨١ .

(٤٦) الذهبي ، تاريخ الإسلا ، ٣ ، ص ١٨ .

(٤٧) ابن حوقل ، محمد بن علي (د ٦٧ هـ : صورة الأرض ، مطبعة فؤاد بيبان وشركاؤ ، ، ٢ (بيروت : .ت ، ص ٠ .

(٤٨) الذهبي ، تاريخ الاسلا ، ٧ ، ص ٣٥ .

(٤٩) المصدر نفسه ، ٧ ، ص ١١ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ٨ ، ص ٨٤ .

(٥١) الذهبي : العبر في خبر من غبر ، تحقيق ابو هاجر محمد السعيد بن البسيوني ، دار الكتب العلمية ، ١ (بيروت ٩٨٥ ص ٢٢ .

(٥٢) المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (د ٤٥ هـ): المقفى الكبير ، تحقيق علي العياوي، دار المغرب الاسلامي (بيروت ٩٩٠)، ، ص ٣٢ .

(٥٣) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ، ص ٢٧ .

(٥٤) المنذري، التكملة، ، ص ٠٩ .

(٥٥) بن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (د ٠٨٩ هـ : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار الميسر ، ٢ (بيروت ٩٧٩) ، ص ٦٤ .

(٠٦) صفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (د ٦٤ هـ): الوافي بالوفيات ، تحقيق مجموعة من الأساتذ ، دار نشر فرانز شتانير، (فيسادار ٩٦٩ ، ٩ ، ص ٠٦ .

(٠٧) الكر : يعادل حالي ٢٥، ٢ كغ ، ينظر هنتس ، فالتر : المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة كامل العسلي (عمان ٩٧٠ ، ص ٩،.

(٠٨) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٦ ، ص ٦،.

(٠٩) المصدر نفسه ، ٦ ، ص ٥،.

(١٠) ابن الأثير ، الكامل ، ج ١ ص ٦٤ .

(١١) ابن الجوزي ، المنتظ ، ٨ ، ص ٠، .

(١٢) المصدر نفسه ، ٨ ، ص ٧، .

(١٣) المصدر نفسه ٨ ، ص ٨، .

(١٤) المصدر نفسه ، ٨ ، ص ٢، .

(١٥) أبو عثمان عمرو بن بحر (د ٥٥ هـ): رسائل الجاحظ رسالة مدح التجار وذم عمل السلطان) تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، ، ١ (القاهرة: ٩٧٩ ، ص ٥٧ .

(١٦) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (د ٠٨ هـ : المقدمة لمعروفة بمقدمة ابن خلدون، دار صادر، ، ٢ (بيروت ٠٠٩ ، ص ٢٤ .

(١٧) علم القراءات : هو اختلاف الفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف وكيفيتها من تحقيق أو تثقيل أو غيره . السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث (القاهرة : .ت ، ، ص ٠ .

(١٨) ابن الجزري ، شمس الدين أبي الخير بن محمد (د ٣٣ هـ : تقريب النشر في القراءات العشر ، تحقيق عطوة عوض ، ، ١ مطبعة مصطفى الحلبي (القاهرة: ٩٦١ ، ص ٠ ، ابن العماد ، شذرات الذهب ، ، ص ٦٠ .

(١٩) الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، ، ٢ (بيروت: ٤٠٤ هـ ، ، ص ٢٠ .

(٢٠) الذهبي ، العبر ، ، ص ٢٠ .

(١) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ، ص ٢٨ .

(٢) الذهبي ، العبر ، ، ص ٥٨ .

(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، ٣ ، ص ٦، .

(٤) المنذري، التكملة ، ص ١٠، .

(٥) الخوارزمي ، محمد بن احمد (د ٨٧ هـــ : مفاتيح العلو ، تقديم عبد اللطيف محمد العبد ، دار النهضة العربية (القاهر : .ت ، ص ٤ .

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلا ، ١ ، ص ٤٥ ، ابن العما ، شذرات الذهب ، ، ص ٧٢' .

(٧) الذهبي ، تاريخ الإسلا ١ ص ٠٨' .

(٨) ابن الجوزي ، المنتظ ٦ ص ٦٤' ، ابن العما ، شذرات الذهب ص ٤٥' .

(٩) الذهبي ، تاريخ الإسلا ٣ ص ١٨ .

(١٠) ابن الجوزي ، المنتظ ٧ ص ٤' .

(١١) ابن الأثير ، الكامل ص ، ، ابن كثير ، البداية والنهاي ٦ ص ٥٨ .

(١٢) ابن العما ، شذرات الذهب ص ٩٢' .

(١٣) بن الجوزي، المنتظم، ٠ . ٣٤ .

(١٤) الذهبي، تاريخ الاسلام ٧ ص ١١' .

(١٥) السمعاني، أبي سعد عبد الكر م بن محمد د ٦٢ هـ : الأنســاب ، دار المعــارف، (حيدر أباد الدكن ٩٦٦ ، ص ١٨' .

(١٦) الذهبي، تاريخ الإسلا ٨ ص ٢٤، .

(١٧) السمعاني، الانساب، ٠ ، ص ٢٨' .

(١٨) الذهبي : المختصر المحتاج أليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد ٩٦٥ ، ص ٧٦ .

(١٩) المقريزي، المقفى الكبير، ، ص ٤٩ .

(٢٠) الذهبي، المختصر المحتاج، ، ص ١٩ .

(٢١) الذهبي، تاريخ الاسلام ٨ ص ٤٨' .

(٢٢) الذهبي ، عبر ص ٦، .

(٢٣) الذهبي ، المختصر المحتاج، ، ص ٠٥ .

(١٤) الذهبي، تاريخ الإسلا ١ ص ٣٥ .

(١٥) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ، ص ٨٩ .

(١٦) الذهبي ، العبر ص ٠٥ .

(١٧) الذهبي ، تاريخ الإسلا ٢ ص ٥٦ .

(١٨) ابن كثير ، البداية والنهاي ٦ ص ٩٥،.

(١٩) الذهبي ، العبر ص ٢٧ .

(٠٠) المنذري، التكملة، ، ص ٣٢ .

(٠١) ابن النجار ، محمد بن محمود بن الحسن (د ٤٣ هـ : التاريخ المجدد لمدينة السلا ، تحقيق لاء نافع جاسم التكريتي ، الطبعة الماجستيرية (بغداد: ٩٨٩ ، ص ٨، .

(٠٢) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ، ص ٥٧' .

(٠٣) ابن كثير ، لبداية والنهاي ٧ ص ٤:.

(٠٤) الذهبي ، تاريخ الإسلا ٤ ص ٧٠ .

(٠٥) المنذري، التكملة، ، ص ٠٧.

(٠٦) الذهبي : المعين في طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور هم م عبد الخالق سعيد، دار الفرقان (عمان ٤٠٤ هـ)، صر ٩٥،.

(٠٧) المنذري، التكملة، ، ص ٦٠' .

(٠٨) ابن النجار ، التاريخ المجدد، ص ٠٣:.

(٠٩) المنذري، التكملة، ، ص ٠٩:.

(١٠) الذهبي ، تاريخ الإسلا ٦ ص ٨٩ .

(١١) ابن الدبيثي، ذيل تاريخ، ، ص ٧٦ .

(١٢) الذهبي، المعين، ص ٠٠' .

(١٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (د ٦٤ هـ): الوافي بالوفيات ، تحقيق مجموعة من الأساتذ ، دار شر فرانز شتانير، (فيسادار: ٩٦٩ ، ٩ ، ص ٠٦ .

(١٤) الذهبي، تاريخ الإسلا ٧ ص ٩٨' .

(١٥) المصدر نفسه ٧ ص ٠٥:.

(١٦) الذهبي ، العبر ص ٦٦'.

(١٧) الخوارزمي ، مفاتيح العلو ص ٤ .

(١٨) ابن خلدون ، المقدم ص ٧٢'.

(١٩) ابن الجوزي ، المنتظ ٧ ، ٣ .

(٢٠) ابن رجب ، أبو الفرج عبد الرحمن الا مشقي (د ٩٥ هـ : ذيل طبقات الحنابلة، تصحيح محمد حامد ألفقي القاهرة ٩٥٢ ص ٢١'.

(٢١) السبكي ، تاج دين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (د ٧١ هـ : طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطناحي ، ١ (القاهرة ٩٦٤ ، ص ٥٠ .

(٢٢) ابن النجار ، التاريخ المجد ص ٧٥'.

(٢٣) المصدر نفسه ص ٧٥'.

(٢٤) ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (د ١١ هـ : لسان العرب ، دار لمعارف (القاهرة: د.ت)، ٥ ص ٠٩'.

(٢٥) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن (د ١٦ هـ : كتاب التعريفات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١ (بيروت ٠٠٥'م ص ٣١ .

(٢٦) ياقوت الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله (د ٢٦ هـ : معجم الأدباء ، مراجعة وزارة المعارف العمومية ، مكتبة عيسى الحلبي (القاهر : .ت ٢ ص ٧ ، السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية (بيروت : د.ت ص ٧ .

(٢٧) ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (د ٨١ هـ : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق أحسان عباس ، دار صادر بيروت : .ت ، ص ١٥ .

(٢٨) السيوطي ، بغية الوعا ص ٧٥ .

(٢٩) ابن خلدون ، المقدم ص ٨٦ .

(٣٠) ياقوت الحموي ، معجم الأدبا ٣٣'.

(٣١) ابن خلكان ، وفيات الأعيان ص ٦٦'.

(١٣٢) الذهبي ، المختصر المحتاج ، ص ٨٠ .
(١٣٣) لصفدي، الوافي بالوفيات ٣ ص ٥٤ .
(١٣٤) الذهبي ، تاريخ الإسلا ٦ ص ٤٥ .
(١٣٥) ياقوت الحموي ، معجم الأدبا ٤ .
(١٣٦) المنذري ، التكملة ص ٣٠ .

قائمة المصادر والمراجع

المصادر الأولية:

ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠ هـ):

. الكامل في التاريخ ، مراجعة وتصحيح الدكتور محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٧ .

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) .

٢. رسائل الجاحظ رسالة مدح التجار وذم عمل السلطان) تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، الناشر مكتبة الخانجي ، (القاهرة ١٩٧٩ .

الجرجاني، علي بن محمد بن علي السيد الزين أبو الحسن (ت ٨١٦ هـ):

٣. كتاب التعريفات ، دار الفكر للطباعة و لنشر والتوزيع ، (بيروت : ٢٠٠٥م ، (القاهرة ١٩٧٩ .

ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير بن محمد (ت ٨٣٣ هـ) :

٤. تقريب النشر في القراءات العشر ، تحقيق عطوة عوض ، مطبعة مصطفى الحلبي ، (القاهرة ١٩٦١ .

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ) :

٥. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ١٩٩٢ .

ابن حوقل، محمد بن علي (ت ٣٦٧ هـ) :

٦. صورة الأرض ، مطبعة فؤاد بيبان وشركاؤه ، (بيروت: د.ت .

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ) :

٧. المقدمة المعروفة بمقدمة ابن خلدون ، دار صادر ، (بيروت ٢٠٠٩ .

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـــ):

١٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق أحسان عباس، دار صادر (بيروت: د.ت).

الخوارزمي، محمد بن احمد (ت ٣٨٧ هـــــ):

١١. مفاتيح العلوم، تقديم عبد اللطيف محمد العبد، دار النهضة العربية (القاهرة : د.ت)

ابن الدبيثي، محمد بن سعيد ٦٣٧ هــــ :

١٢. ذيل تاريخ مدينة السلام، تحقيق بشار عواد معروف (بغداد: ١٩٧٩).

الدمشقي، أبو الفضل جعفر بن علي (عاش في القرن السادس الهجري :

١٣. الإشارة إلى محاسن التجارة، تحقيق البشري الشوربجي، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، (القاهرة: ١٩٧٧).

الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـــــ :

١٤. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت ١٩٩٤).

١٥. العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن البسيوني، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت: ١٩٨٥).

١٦. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الارناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط١، (بيروت ١٤٠٤ هــــ).

١٧. المعين في طبقات المحدثين، تحقيق الدكتور همام عبد الخـــالق ســعيد، دار الفرقـــان (عمان: ١٤٠٤ هــ).

١٨. المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، تحقيق مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٦٥).

ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن الدمشقي (ت ٧٩٥ هـــــ :

١٩. ذيل طبقات الحنابلة، تصحيح محمد حامد لفقي (القاهرة: ١٩٥٢).

سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبي المظفر يوسف (ت ٦٥٤ هـــــ :

٢٠. مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق جنان جليل محمد الهموندي، الـــدار الوطنيـــة (بغداد ١٩٩٠).

السبكي، تاج دين أبي نصر عبد الوهاب بن علي (ت ٧١ هـــ) :
٩. طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلـــو ومحمـــود طنـــاحي، ، ، (القاهرة ٩٦٤ .
سليمان التاجر (القرن الثالث الهجري) :
٠'. سلسلة التواريخ، المطبعة السلطانية (باريس ٨١١ .
السمعاني، أبي سعد عبد الكر م بن محمد ، ٦٢ هـ :
١'. الأنساب، دار المعارف، (حيدر أباد الدكن ٩٦٦ .
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ١١ هـــ) :
٢'. تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي (بيروت ٩٧٥ .
٣'. الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، (القاهر : .ت .
٤'. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبـــراهيم، المكتبـــة العصرية (بيروت : د.ت .
أبو شامة، بو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ٥٦ هـــ) :
٥'. تراجم رجال القرنين، تصحيح محمد زاهد بن الحســـن الكـــوثري، ، '، (بيـــروت: ٩٧٤ .
الصابي، هلال بن المحسن (ت ٤٨ هـــ) :
٦'. رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، مطبعة العاني (بغداد ٩٤٦ .
صفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٦٤ هـ):
٧'. الوافي بالوفيات، تحقيق مجموعة من الأساتذة، دار نشر فرانز شـــتاينر، (فيســـادان : ٩٦٩ .
ابن طيفور، أبو الفضل احمد بن طاهر الكاتب ، ٨٠ هـــ :
٨'. كتاب بغداد في تاريخ الخلافة العباسية (القاهرة ٩٦٨ .
العبراني، محمد بن علي (ت ٨٠ هـــ) :
٩'. الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق وتقديم الدكتور قاسم السامرائي، دار الآفاق العربيـــة، ، (القاهرة ٩٩٩ .

ابن العبري، غريغورس الملطي (ت ٨٥ هـــ :

٠ . تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية (بيروت ٨٩٠ .

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي (ت ٠٨٩ هـــ :

١ . شذرات الذهب في أخبار من هب ، دار الميسر ، ، (بيروت ٩٧٩ .

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت ٥٨ هـــ :

٢ . آثار البلاد وأخبار العبا ، دار صادر (بيروت ٩٦٩ .

القلقشندي، احمد بن علي (ت ٢١ هـــ :

٣ . صبح الأعشى في صناعة الانش ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمـة والطباعـة والنشر ، (القاهر : .ت .

الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٦٤ هـــ :

٤ . عيون التواريخ ، تحقيق فيصل السامر ، دار الحري ، (بغداد ٩٧٧ .

ابن كثير، عماد الدين إسماعيل بن عمر (ت ٧٤ هـــ :

٥ . البداية والنهاي ، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي ، هجر للطباعة والنشر والتوزي ، ، (القاهرة ٩٩٨ .

مجهول :

٦ . الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المـ ة السابع ، اعتناء مصطفى جوا ، مطبعة الفرات ، (بغداد ٣٥١ هـــ .

المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت ٤٥ هــ :

٧ . المقفى الكبير ، تحقيق : علي العيلاوي ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت ٩٩٠ .

المنذري، زكي الدين أبو محـ د بن عبد العظيم (ت ٥٦ هـــ :

٨ . التكملة لوفيات النقل ، تحقيق بشار عواد معروف (النجف ٩٨٦ .

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ١١ هـــ :

٩ . لسان العرب ، دار المعارف ، (القاهر : .ت .

ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن (ت ٤٣ هـــ :

٠ . التاريخ المجدد لمدينة السلا ، تحـ يق لاء نافع جاسم التكريتي ، الطبعـة الماجسـتيرية (بغداد ٩٨٩ .

الهمذاني، رشيد فضل الله (ت ١٨ هـــ) :
١. تاريخ مبارك غازاني داستان غازان ، اهتمام كارل يان ، ا دن ٩٩٤ .
ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله (ت ٢٦ هـــ) :
٢. معجم الأدبا ، مراجعة وزارة المعارف العموم ، مكتبة عيسى الحلبـــي ، (القـــاهر :
د.ت .
اليعقوبي، احمد بن أ ي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب (ت ب ٩٢ هـــ) :
٣. البلدان ، مطبعة بريل ، ليبزك ٨٩٢ .

المراجع الثانوية :

جواتين، س د.
٤. دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامي ، تعريب وتحقيـــق الـــدكتور عطيـــة القوصي ، و الة المطبوعات ، (الكويت ٩٨٠ .
فهد، بدري محمد (دكتور) :
٥. العامة ببغداد في القرن الخامس الهجري ، (بغداد ٩٦٧ .
المسري، حسين علي (دكتور) :
٦. تجارة العراق في العصر العباسي ، (الكويت ٩٨٢ .
هنتس، فالتر :
٧. المكاييل والأوزان الإسلامي ، ترجمة كامل العسلي ، (عمان ٩٧٠ .

الدوريات :

الطوسي، صير الدين محمد بن محمد بن الحسن :
٨. رسالة استيلاء المغول على بغدا ، ترجمة محمد صادق الحسيني ، منشورة في مجلـــة المرشد البغدادي ، ، ٤ ٩٢٩ .